جلدية مقتطف

الفلاح

للباس المرشكة

الأسد السجين

لمحمود أبو الوفا

كتاب سهم طيار للأسد

ترجمة وتحرير بشراب الأسد المصري الانجليزي

الفدع (١)

لابليس الوشبكة

زارعَ الحقل في البكورْ عيشكَ الدهرَ أخضرُ
أنت في هيكل الزهورْ فيلسوفٌ مفكّرُ

***

سيدَ المنجل الحقيرْ أنت للناس سيدُ
من ذراعيك للفقيرْ حبةُ القمح تولدُ

***

ماؤك الطاهرُ الزُّلالْ من سواقيك يقطرُ
كلُّ ما تقتني حلالْ باسمكَ الخيرُ يذكرُ

***

أنتَ وجهٌ مخلدُ للجدود المخلدينْ
شلهم سوف تلحدُ طاهرَ الطينِ والجبينْ

***

يا بعيداً عن البشرْ أنت لا تعرفُ الشرورْ
تعرف الماء والحجرْ والأعاصيرَ والزهورْ

(١) من ديوان « الالحان » لشاعر البنان الياس ابو شبكة

الأسد السجين

لعمر أبو الوفا

أهذا الليثُ ذو البطش الشديدِ يسامُ الضيمَ في القفص الحديد
عجبتُ لمنطق العصر المجيدِ أجَلْ يا سَيِّدَ العصر المجيدِ
لقد علمتني لغةَ العبيدِ

* * *

لقد علمتني لغة الخداع وقدرتها على مسخ الطباع
حُماةُ العصر قد عجزوا الأفاعي الى صيدِ الفطاريفِ البلاعِ
ألا ويلَ الحواةِ من المصيدِ

* * *

ألا يا ويلَ مملكةِ الحواةِ إذا اجتمعَ الأباةُ الى الأباةِ
وقالوا: ها هنا ثأرُ الحياةِ هنا الأحرارُ ترضى بالممات
ولا ترضى بإذلالِ الأسودِ

* * *

أباسم العلم، أمْ باسم التمدُّنْ يجاءُ بسيدِ الصحراء يُسجنْ
لئنْ ظنّوا بأنّ الحرَّ يحيا وأنّ الأسدَ تقبلُ أن تُدجّنْ
فقد كذبتهموا أمُّ الوعودِ

* * *

غداً يا ليثُ إنْ هم دجّنوكَ تباهوا أنهم قد مدّنوكَ
وثمّ فلستَ أنت ولا أبوك بعانهمْ إذا هم عوّدوكَ
فترقص في الملاهب كالقرودِ

* * *

من التمدينْ إلاّ أنْ تحاذرْ فذاكَ يا أبا الأشبالِ عاذرْ
هنالكَ قد ترى شرَّ المناكرْ وإنْ عارضتَ قالوا: عنك ثأرْ
وقانونُ التمدُّنِ ذو بنودِ

* * *

ألا يا ليثُ لستُ أقول صبرًا فقد جرّبتَ هذا الصبرَ دهرًا
فلم ينفع وزاد العيشَ مرًّا ولكن إنْ قدرتَ وكنت حرًّا
فحطّمْ كلَّ هاتيكَ القيودِ

كتاب صه طيار للأمه

لست أستصغر نذير الخطر ، لكن الحوادث تجري سراعاً . وقد أوصيت بأن يرسل اليك كتابي هذا ، اذا قدر لي أن لا أعود من غارة جوية سأدعى للقيام بها وشيكاً . فتدرعي بالأمل شهرا ، فاذا انتهى الشهر فعليك ان تروضي نفسك على الواقع ، وتعلمي أني قد عهدت في واجبي إلى ذوي بأس من رفاقي ، رجال سلاح الطيران الملكي ، شأن الكثير ممن سبقوني من أقراني البواسل

وعزاؤك عن فقدي أن تعلمي بأن قسطي من هذه الحرب كان من أروع الأعمال وأجلها شأناً . فان طائرات استكشافنا الجوالة في بحر الشمال قد عاونت على سلامة الطرق التجارية للقوافل البحرية وسفن التموين . ومن أعمالها المأثورة أن المعلومات التي أتت بها في احد الأيام ، كانت سبباً في انقاذ حياة رجال تعطلت بهم سفينة ، تقل حراس إحدى المناثر

وإني أقدّر صعوبة لقائك موتي بنفس مطمئنة ، ولكنك تخلقين ظني ان لم تحاولي ذلك ، وتتغلبي على العاطفة ، اذ اني لم أدخر جهداً في سبيل النهوض بالواجب ، ولا يستطيع أي رجل أن يقوم بأكثر من ذلك ، وليس في عداد الرجال من يفعل أقل من ذلك

لقد طالما أعجبت بشجاعتك الرائعة في مواجهة المحن المتوالية ، وبقدرتك على إعدادي وتنشئة كثير أبناء هذه البلاد ، مع احتفاظك دائماً بالمظاهر اللائقة ودون أن تفقدي قط يقينك بالمستقبل . والآن إذا مت ، فلن يعني ذلك أن جهادك قد راح سدًى بل سناء أن تضحيتك تماثل تضحيتي عظمةً وجلالاً . فان الذين يخدمون انجلترا لا يجدر بهم أن يتطلعوا الى أجر منها وجزاء ، بل أنا نحقر أنفسنا ، ونهين كرامتنا ، اذا حسبنا بلادنا مجرد مكان للطعام والنوم

والتاريخ تتجاوب أصداؤه بأسماء رنانة مجيدة . ضحى أصحابها بكل شيء فانبعثت من تضحياتهم الامبراطورية البريطانية ، حيث السلام الشامل ، والعدل الوارف ، والحرية التي ينعم بها الجميع ، وحيث ترعرعت الحضارة ، وبلغت من السمو والرفعة ، مبلغاً لا تدانيه البلاد الأخرى ، ولا تزال في ارتفاع مطرد

على أن الامر لا يقف عند حد المساس ببلادنا ، بل اننا اليوم نواجه أكبر تحدٍّ للمسيحية والمدنية عرفه العالم. واني لسعيد فخور بأن بلغت من السن والقدرة ما يؤهلني لأن أخوض غمار هذا الصراع بكل ما أوتيت من قوة وأهبة . والفضل في ذلك لك بيد أن آمالك في السنوات المقبلة عملاً أجل مما مضى ، فان على بلادنا أن تبقى متحدة متساندة بعد الظفر في الحرب . ومهما قيل في ذم هذه الحرب ، فاني أراها لا تخلو من خير ، ويكفي انها اتاحت لكل فرد ان يقدم ويضامر بكل شيء ، ذوداً عن مبدأه شأن الشهداء في الازمان الغابرة . ومهما طال الأمد فان هناك شيئاً واحداً لن يتبدل ، وهو اني عشت انكليزيًّا ومت انكليزيًّا ، ولن تتغير هذه الحقيقة ، ولست أبالي بعدها شيئاً

لا يحزنك موتي ما دمت صادقة الايمان بالدين ، وما يدعو اليه والاَّ كان حزنك رياء . وما أنا براهب الموت ، وانما يخالجني شعور عجيب من الغبطة والسمو ، وما كنت لأرضى لنفسي غير ذلك

إن العالم أزلي لا حد له ، فلا سوغ لحياة فرد واحد ، الاَّ بمقدار ما يبذله من التضحية . ولقد بعثنا الى هذه الدنيا لنكتسب شخصية وخلقاً ، نحرص عليهما ولا نرضى لهما ضياعاً . إن اولئك الذين يفنون من حياتهم ، بأن يشبعوا بطونهم ويتاموا ملء جيوبهم ويتكاثروا ، هم كالأنعام ، اذ تنقضي حياتهم كلها في صفو وسلام

وإني لأومن ايماناً صادقاً ، بأن الشرور قد سلطت على هذه الدنيا لتبلونا فالله يخلقها عن قصد وحكمة ، كي يعجم عودنا لأنهُ يعلم ما فيه خيرنا وصلاحنا . والانحياز حاقل بالامثلة التي تمض من شأن طلب السلامة ، والاستنامة الى الدعة لمنافاتها المبادىء السامية

واني أعد نفسي سعيداً ، لأني شاهدت بلادي كلها ، وعرفت الى أناس من كل طائفة . ولكني بتجربتي الاخيرة في الحرب قد أتممت تكويني . وهكذا أديت رسالتي الدنيوية في مطلع الشباب وتأهبت للموت غير آسف الاَّ على أمر واحد : وهو أني سأحرم وقف حياتي على إسعادك بوجودي معك وتربيتي منك : في سنواتك الاخيرة ، ولكنك ستعيشين في سلام وحرية ساهمتُ في اقرارهما بنفسي ولهذا لم تذهب حياتي هباء

ترجم ونشر باشراف الاتحاد المصري الانكليزي